الأحاديث المسلسلة بفقهاء المذاهب الأربعة

- دراسة وتخريج –

ID No. 3592

(PP 80 - 94)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.4.6

عبدالوهاب كريم غفور

كليه العلوم الاسلاميه /جامعه صلاح الدين-اربيل

Abdulwahab.kareem@su.edu.krd

الاستلام: 2020/05/12

القبول : 2020/08/05

النـــشر: 2020/11/11

ملخص

يتعلق هذا البحث بالأحاديث الواردة بمسلسل الفقهاء الأربعة: أبي حنيفة، مالك بن أنس، الشافعي، و أحمد بن حنبل(رضي الله عنهم)، والذي روى كل واحد منهم حديثاً واحداً على حِدة، فعلى سبيل المثال: الحديث الذي رُوي عن أبي حنيفة (رحمه الله) رواتها من المذهب الحنفي (أي حنفيي المذهب)، والذي رواه عنه مثله حنفي (أي حنفي المذهب) أيضاً، وهكذا إلى نهاية السلسلة، و ينطبق ذلك على باقي الأئمة (رحمهم الله).ومن خلال هذا البحث الذي يتكون بعد المقدمة – من مبحث تمهيدي في التعريف بمصطلحات عنوان البحث، بدأً بتعريف الحديث في اللغة و الإصطلاح أولاً، ومن ثم تعريف المسلسل كذلك ثانياً، و بعدها التعريف بالفقيه ثالثاً، مختتماً بالتعريف بالمذهب أخيراً، و من ثم خلاصة الكلام عن حياة الأئمة الأربعة، و بعدها سرد الأحاديث الواردة لهؤلاء رواة الأئمة الأربعة مع ترجمة سلسلة رجالهم، مستفيداً في ذلك من الأحاديث الواردة في كتاب: (العجالة في الأحاديث المسلسلة) لمحمد بن حمد أبي الفيض الفاداني المالكي، مسلطاً الضوء على شرح الأحاديث بالإيجاز ، و معتمداً على شروح كتب الحديث الأخرى الموثوقة والمعتبرة لدى علماء الحديث والفقه وأصوله. و ينتهي البحث بالخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع توصيات لائقة.

الكلمات الإفتتاحية: الحديث – المسلسل – الفقيه – المذهب – الأئمة الأربعة.

المقدمة

الحمدلله الذي اختار لنا الإسلام ديناً وفضله على سائر الأديان، والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحة الصالحة لكل زمان و مكان، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد ...

فكم هو شيق الكلام عن سير العلماء المصلحين؟!، ولا سيما المذاهب الأربعة المتبوعة في العالم الإسلامي، لأننا نرى في سيرهم مدارس في العلم و التربية والسلوك والأخلاق، كما هي مدارس في المعرفة و التعليم، بل هي تؤسس لإنطلاقات جديدة مضاربة في البيئات التي تهيمن عليها، متى أحسن الناس قراءتها و فهمها.

ومن هذا المنطلق كتبت وريقات قصيرة في سيرة كل إمام منهم، و هي محاولةٍ تأييد الإتباع المشروع لهؤلاء الأئمة، كما قال تعالى:)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ((الأنعام:٩٠).

و من ثم سردت حديثاً واحداً مسلسلاً لكل إمام من الأئمة الأربعة على حِدة، معتمداً في ذلك على كتاب: (العجالة في الأحاديث المسلسلة).. و من ثم قمت بترجمة مجموعة كبيرة من الرواة القدامى و من الأعلام المغمورين، ولم اترجم لبعضهم خشية الإطالة من جهة، و من جهة أخرى، إكتفيت بذكر سنوات وفاة القدامى للأعلام المشهورين بجانبهم كما هو معروف في مناهج البحث العلمي.

و من عملي أيضاً في البحث، قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية معتمداً على أمهات كتب الحديثِ والتخريج، و من ثم شرح كل حديث على حِدة. علماً اني لم أقم بكتابة درجة الأحاديث، لأن الأحاديث الأربعة التي قمت بدراستها في هذا البحث جميعها صحيحة، و لا داعي لذكرها مجدداً.

و ينتهي هذا البحث بالخاتمة و أهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع بعض التوصيات.
راجياً و سائلاً من الله تعالى (عزوجل) أن يلحقنا بالصالحين و الأئمة المصلحين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد و على آله و صحبه أجمعين.

1-1 تعريف الحديث:

تعريف الحديث لغةً: الخبر قليله و كثيره و جمعه (أحاديث) على غير القياس. (مختار الصحاح للرازي، مادة ح د ث، ص ١٢٥). و قال القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري (ق ١٢ ه): الحديث ضد القديم لأنه يحدث شيئاً فشيئاً، و قد ورد: إيّاك والحديث، و يستعمل في قليل الكلام و كثيره. (باب الحاء مع الدال المهملة، ١١/٢).
تعريف الحديث في إصطلاح المحدثين: هو أقوال النبي (ﷺ) و أفعاله، و تقريراته و صفاته الخلقية، مثل كونه أبيض اللون مشرباً بحمرةٍ. ليس بالطويل البائس، و لا بالقصير، إلى غير ذلك من الصفات.و مثل كونه أشجع الناس، و أشدهم حياءً و تواضعاً و جوداً، و عطفاً على الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى، و أعفاهم عند المقدرة إلى غير ذلك من غرز الأخلاق. (ينظر: الشهرزوري (ت ٥٦٤٣)،1424ه (ص٩) ، والقاسمي 1987 ص61 وما بعدها.

1-2 تعريف المسلسل:

المسلسل في اللغة: (سلسل) الأشياء وصل بعضها ببعض كأنها سلسلة. و (تَسَلْسَلَ) تتابع. (السّلسلة) حلقات ونحوها يتصل بعضها ببعض، و يعبرّ بها عن الأشياء المتتابعة. (المعجم الوسيط، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات و حامد عبدالقادر و محمد علي النجار1410ه ، مادة سلسل ص ٤٤٢.
المسلسل في الإصطلاح: هو ما تتابع رجال إسناده على صيغة أو حالة للرواة تارة و للرواية تارة أخرى. (السيوطي1414ه ٦٤٠/٢) و له أقسام:

1. أن يكون التشابه المسلسل في الرواة مثلاً بأي نوع من أنواع التشابه:
أ. مسلسل بأسم: كأن يكون أسماء كل الرواة محمد.
ب. مسلسل بأول حرف: كأن يكون كل أسماء الرواة مبدوء محرف العين.
ج. مسلسل بالمكان: كأن يكون كل الرواة بصريين أو شاميين أو حجازيين.
د. مسلسل بالأئمة: كأن يكون الرواة أئمة.
2. أن يكون التشابه المسلسل في قول أو فعل موجود:
أ. مسلسل المحبة: كقول معاذ "والله إني أحبك" فكل راو يقول لمن سيحدثه "والله إني لأحبك"
ب. مسلسل بالأولية: كأن يقول التلميذ حدثني شيخي و كان أول ما سمعت منه، و هكذا إلى نهاية السند.
ج. مسلسل بالآخرية: كأن يقول التلميذ حدثني شيخي و كان آخر ما سمعت منه و هكذا إلى نهاية السند.
د. مسلسل التحريك: كأن يتحرك الراوي تم يروي الحديث.
ه. مسلسل التبسم: أن يبتسم الراوي ثم يروي الحديث.
3. أن يكون التشابه في حال موجود حال التحمل (تدريب الراوي ٦٤٢/٢ – ٥٤٣) و (السيوطي و العراقي1420ه ص ٧١).

1-3 تعريف و شرح مصطلح الفقه لغةً و إصطلاحاً:

التعريف ب (الفقه) لغة: (الفقهُ) الفهم و قد (فُقِهَ) الرجلا بالّكسر (فقهاً) و فلان لا يَفقَه و يَفقهُ. و (أفقَهتهُ) الشيء. هذا أصله، ثم خصّ به علم الشريعة. و العالِمُ به (فَقيه). و قد (فَقَّهَ) من باب ظرف أي صار فقيهاً. و (فَقَّهُه) الله (تفقيهاً). و (تفَقَّه) إذا تعاطي ذلك. و (فاقَهَهُ) باحثه في العلم. (مختار الصحاح للرازي، مادة ف ق ه، ص ٥٠٩).
و جاء في معجم الوسيط: (الفقه): الفهم في الفطنة. و العلم ، و غلب في علم الشريعة و في علم أصول الدين. (الفقيه): العالم الفطن. و العالم أصول الشريعة و أحكامها. و استعمل فيمن يقرأ القرآن و يعلّمه (ج) فقهاء. (مادة فَقِهَ، ص ٦٩٨).
1-4 و أما المراد من الفقيه في الاصطلاح عند الأصولين قديماُ : المجتهد و أما اطلاقه على ما يحفظ الفروع الفقهية فهو اصطلاح عند غيرهم : وكان لفظ الفقيه و المجتهد عند الاصوليين ، و العالم بالفقه عند الفقهاء . (الزحيلي 1427هـ ، 276/2) . قال ابن السبكي : الفقيه المجتهد لإن كلاً منها يصدق عليه الاخر ثم عرف المجتهد و الفقيه بأنه البالغ العاقل فقيه النفس العارف بالدليل العقلى و التكليف به ذو الدرجة الوسطى لغةً عربيةً وأصولاً و بلاغةً و متعلّقَ الأحكام من كتاب و سنة وإن لم يحفظ المتون .

(المحلي ، بدون تأرغ ،153/1 و 421/2-423) ., وقال ابن الماردیني : الفقیه هو العارف بمسائل النظر و الاجتهاد التي لیس للعوام منها سوی التقلید . (الماردیني الشافعي ، 1999م ، ص83) .

1-5 تعریف المذهب في اللغة : المذهب من ذهب ویقال الی قول فلان : أخذبه , وذهب مذهب فلان : قصد قصده و طریقه . وذهب في الدین مذهباً : رأی فیه رأیاً أو أحدث فیه بدعةً (ینظر : مصطفي ، الزیات ، عبدالقادر ، البخار ، 1989 م ، مادة : ذهب ، (ص 316 – 317) .

1-6 المذهب في الاصطلاح : المذهب في اصطلاح الفقهاء هو ما ذهب الیه امام من الائمة من الأحکام الاجتهادیة . و یطلق عند المتأخرین من أئمة المذاهب علی ما به الفتوي من باب إطلاقة الشیء علی جزئه الأهم نحو قوله (ﷺ) . ((الحج عرفة)) الترمذي برقم (889) لأن ذلك هو الأهم عند الفقیه المقلِّد و قال الفرافي : فإذا قیل لك : ما مذهب مالك ؟ فقل : ما أختص به من الاحکام الشرعیة الفروعیة الاجتهادیة ، و ما اختص به من أسباب الاحکام و الشروط و الموانع و الحِجاج و المُثبِتة لها . (أبوغدة ، 1995م ، ص195) .

2 الأئمة الأربعة:

الأئمة الأربعة هم أئمة الفقهاء و الأعلام عند أهل السنة والجماعة، و هم أصحاب المذاهب الفقهیة الأربعة التي اشتهرت بین الناس في الماضي والحاضر وهم: أبو حنیفة و مالك و الشافعي و ابن حنبل، (رضوان الله تعالی علیهم أجمعین).

شاء الله تعالی أن یکون الإمام أبو حنیفة النعمان أول الأئمة، لأنه کان أولهم میلاداً، و أسبقهم وفاةً، لذا إستحق أن یأتي الکلام عنه في الطلیعة. لذا نبدأ الکلام به (رحمه الله تعالی):

2 -1 أبو حنیفة:

هو أبو حنیفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان بن زوطي الکوفي (علي القاري ٧٧/١) و روی الخطیب بأسناده عن اسماعیل بن حماد بن أبي حنیفة، أنه کان یقول: "أنا إسماعیل ابن حمّاد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان، من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علینا رقٌّ قط، ولد جدّي في سنة ثمانین في الکوفة، و ذهب ثابت إلی علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) و هو صغیر، فدعا له البرکة فیه و في ذریته، و نحن نرجو من الله أن یکون قد استجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب فینا". (البغدادي ٣٢٣/١٣)

و قال الذهبي: "ولد سنة ثمانین في حیاة صغار الصحابة، و رأی أنس بن مالك لما قدم علیهم الکوفة، و لم یثبت له حرفٌ عن أحد منهم" (الذهبي ٣٩١/٦).

و قد توجه أبو حنیفة (رحمه الله) لطلب علم الحدیث والفقه، و أخذ عن العجلة من التابعین، و حفظ و برع، حتی من أصبح کبار الأئمة المتبوعین. (البغدادي ٣٢٥/١٣).

ثم جلس أبو حنیفة إلی حلقة حماد، و رأی فیه الشیخُ قوةً في الحفظ و إقبالاً في الدرس، و إمتیازاً علی رفاقه، فقال: "لا یجلس في صدر الحلقة بحذائي غیر أبي حنیفة". (الذهبي ٣٩٧/٦). و (العسقلاني برقم ٨١٩: ٤٠١/١٠).

یقول الإمام أبو حنیفة (رحمه الله): "فصحبته عشر سنین، ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعتزله في حلقة نفسي" (ینظر: المصدر السابق).

و هکذا یجلس الإمام الأعظم أبو حنیفة في مکان شیخه في اللیلة التي کان قد عزم فیها أن ینفصل في حلقة منفردة، بأذن من شیخهِ الذي کان الإمام یحبه و یقدره في حیاته، و ظل بذکره بعد مماته، حتی أنه ما دعا لوالدیه بالمغفرة إلّا و دعا له، و ما ذکرهما إلّا ذکره معهما. (المزي ٤٢٦/٢٩).

ثم یسرد القصة قائلاً: "من هو إلّا أن خرج حتی وردت علیّ مسائل لم أسمعها منه، فکنت أجیب جوابي، فغاب شهرین، ثم قدم، فعرضتُ علیه المسائل – و کانت نحو ستین مسألة – فوافقني في أربعین و خالفني في عشرین، فآلیت علی نفسي ألّا أفارقه حتی یموت، فلم أفارقه حتی مات" (المزي ٤٢٨/٢٩).

و کان أبو حنیفة (رحمه الله) جمیل الوجه، یعلوه بهاء، یهتم بنضارة ملبسه و زکاء رائحته، و کان ربعة، من أحسن الناس صورة، و أبلغهم نطقاً، اعذبهم نغمة، وأبینهم عما في نفسه. (الذهبي ٣٩٩/٦).

و قال عبدالله ابن المبارك (رحمه الله): "ما رأیت رجلاً أوفر في مجلسه و لا أحسن سمتاً و حلماً من أبي حنیفة". (الذهبي ٤٠٠/٦).

و قد کان أبو حنیفة (رحمه الله) حلیماً، مؤدّباً، خلوقاً، لا یستفزه الجهلة و لا یستثیرونه.

نقل الخطیب عن عبدالرزاق أنه قال: "شهدتُ أبا حنیفة في مسجد الخیف، فسأل رجل عن شيء، فأجابه، فقال رجل: إن الحسن یقول کذا و کذا. قال أبو حنیفة: أخطأ الحسن. قال: فجاء رجل مغطی الوجه، قد عصب علی وجهه فقال: أنت تقول أخطأ الحسن یا ابن الزانیة؟! ثم مضی فما تغیّر وجهه و لا تلوّن. ثم قال: أي و الله! أخطأ الحسن و أصاب ابن مسعود". (البغدادي ١٣/ ٣٥١ – ٣٥٢)

كان (رحمه الله) إماماً في الفقه و القياس، كلامه فيه دقّة بالغة، حتى تضافرت أقول العلماء على تقديمه و إمامته و ذكاءه و دهاءه و فطنته.

وقال عنه الإمام الشافعي (رحمه الله): "الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه" (البغدادي ٣٤٥/١٣) و (المزي ٤٣٣/٢٩).

وأجمع أهل السير والتأريخ على أن أبا حنيفة (رحمه الله) مات سنة خمسين و مائة، ينظر(المزي ٥٨/١٢) مات و هو إبن سبعين سنة.

و قال الحسن بن يوسف:" يوم مات أبو حنيفة صليَّ عليه ست مرات، من كثرة الزحام". (ينظر المزي ٤٤٤/٢٩).

فرحم الله أبا حنيفة، فقد خَلَّفَ علماً كثيراً، و مدرسة فقهية ضخمة هائلة حافلة بالمدونات و المصنفات في الأصول والفقه و التراجم والمناظرات و سواها، فرضي الله عنه وارضاه. (لمزيد من المعلومات ينظر: مع الأئمة ١٤٣٥ه، العودة ص ٦١ – ٨٥) و (أعمدة الفقه الأربعة، ١٤١٠ه، أمين ص ١٠٧ – ١٣٩).

2 -2 الإمام مالك:

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصحبي المدني الإمام الفذ الحجة، ولد عام (٩٣ه) (الذهبي ٢٠٠٨م ٤٠٦/٣)، أحد العلماء العظام، الأئمة الأعلام، إنتشر علمه في الآفاق، و ذاع صيته في كل مكان، و أحد الذين كتب الله (ﷻ) لمذهبهم البقاء و حسن القبول، و من خيرة الصالحين الذين تتنزل عند ذكرهم الرحمات.

قال عنه الشافعي (رحمه الله): " إذا جاء الأثر، كان مالك كالنجم" (ينظر: الرازي ١٢٧١ه، ١٤/١، ٢٠٦/٨). و قال ابن معين:" كان مالك من حجج الله على خلقه". (الذهبي ١٤٠٨م (٩٤/٨)/ و قال الشافعي (رحمه الله): "مالك و ابن عينية القرينان، لولاهما لذهب علم الحجاز". (الرازي ١٢٧١ه، ١٢/١ – ٣٢). و قال عنه الشافعي أيضاً:" ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك". (النحوي ١٣٨٧ه، ٧٦/١ – ٧٩). و قال ابن وهب:" لولا مالك لضللنا" (الذهبي ١٤٠٨ه، ١١١/٥٩)

جاء في سير أعلام النبلاء: طلب مالك (رحمه الله) العلم و هو إبن بضع عشرة سنة، و تأهل للفتيا قبل بلوغه الثامنة عشرة، و جلس للإفادة في مجلس العلم و عمره إحدى و عشرون سنة، و حدّث عنه آنذاك جماعة و هو في مقتبل شبابه، وفي آخر خلافة أبي جعفر المنصور (95 - 137 ه)رحل الناس إلى مالك من الآفاق و ازدحموا عليه حتى آخره. (ينظر الذهبي ٢٠٠٨م، ١١١/٨).

قال الإمام الشافعي (رحمه الله): "فرأيت من مالك بن أنس ما رأيت من هيبته و إجلاله للعلم، فأزدادت لذلك، حتى ربما كنت أكون في مجلسه، فأريد أن أصفّح الورقة، فأصفّحها صفحاً رقيقاً، هيبة له، لئلا يسمع وقعها". (أي هبة الله الشافعي، ١٩٩٥م، ٣٩٣/١٤).

كان الإمام مالك (رحمه الله) طويلاً جسيماً، عظيم الهامة، أبيض شديد البياض إلى الشقرة، حسن الصورة، واسع العينين، إذا أراد أن يخرج إلى الناس خرج مزيّناً مُطيّباً، وكان يتطيّب بالمسك وأجود الطيب، ويعتني بلباسه أشد العناية، فلا تراه العيون إلا بكامل زينته. (الذهبي ٢٠٠٨، ٧٠/٨، ١١٤، ١١٥).

قال بشر بن حارث: "دخلت على مالك، فرأيت عليه طيلساناً يساوي خمسمائة، و قد وقع جناحاه على عينيه، أشبه شيء بالملوك". (الذهبي ٢٠٠٨م، ٧٠/٨)

و كان إذا إراد أن يخرج لدرس الحديث توضّأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، و لبس قَلَنْسُوة، و مَشَّطَ لحيته، و ربما عاتبه أحد في ذلك، فقال: "أوقّرُ به حديث رسول الله (ﷺ". ينظر المزي (١١٠/٢٧)

كان أبو جعفر المنصور معجباً ومتأثراً بشخصية مالك و علمه و عقله، وهمَّ أن يجعله رمزاً للسلطة الدينية، و أن يقلّده إمامة الناس في الفقه والاتباع. لذا طلب المنصور من الإمام أن يكتب علمه، و بناءً عليه كتب الإمام كتابه العظيم الشهير (الموطأ)، و ظل يقرأ عليه ما يزيد على عشرين سنة، وهو يصَحّحه و ينقّحهُ، حتى وُجد له ما يزيد على ثلاثين رواية" (ينظر: الذهبي ٢٠٠٨م، ٥٦/٨ – ٧٨). لكنه لم يوافق أبا جعفر المنصور على حمل الناس على مذهبه. (لمزيد من المعلومات ينظر: العودة ٢٠١٤م، ص ١٠٢ و ما بعدها).

عُمِّرَ الإمام ستاً و ثمانين سنة، و كانت وفاته سنة (١٧٩ ه)، و روي عنه أنه قال عند موته: "أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد ان محمداً رسول الله، للهِ الأمر من قبل و من بعد" و دُفن (رحمه الله) بالبقيع. (ينظر: الذهبي ٢٠٠٨م ١٣٠/٨).

3-2 الإمام الشافعي (رحمه الله)

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن السائب أبو عبدالله، المولود سنة خمسين و مائة، قيل بغزة و قيل باليمن و قيل بمنى والأول أصح (العراقي، ٢٠٠٠م ٨٢/١)، و طلب العلم بالحرمين والعراق، روى عنه الأئمة أبوبكر الحميدي و أحمد بن حنبل و آخرون. (العراقي ٢٠٠٠م ٨٢/١).

و روى عنه (رحمه الله) أنه قال: "حفظت القرآن و أنا سبع سنين، و حفظت (الموطأ) و أنا ابن عشر سنين" (الشافعي ١٩٩٥، ٢٩٧/٥١)، هنا وضع الإمام الأساس العظيم الذي سيبني عليه، الكتاب و السنة. ثم قال: "أقمت في بطون العرب عشرين سنة، آخذ أشعارها ولغاتها". (المصدر السابق، ٢٩٧/٥١).و هذا إن دلّ على شيء فإن يدل على أهـمية اللغة و أثرها في الفقه و الفهم و الإستيعاب واستنباط الأحكام الفقهية في الكتاب والسنة.

عاش الشافعي (رحمه الله) في بغداد لسنتين أو أكثر، و تتلمذ خلالها على محمد بن الحسن الشيباني (132 - 189 ه)، أمّا أبو يوسف، فلم يلقه، و لم يأخذ عنه، فقد مات أبو يوسف قبل أن يقدم الشافعيُّ بغداد. (الرازي ١٢٧١ه، ٢٠١/٧ و ما بعدها).

و من ثم عاد الشافعي إلى الحجاز، و صار بعد وفاة مالك أشهر المفتين فيه، نحواً من تسع سنوات، ثم قدم بعد ذلك إلى بغداد، و التقى بأحمد بن حنبل هناك، و كان قد التقى به – والله أعلم – قبل ذلك بمكة، و بعد سنتين رحل إلى مصر، حيث كان يحبه واليها، و مكث بها حتى توفيّ. (الذهبي ٢٠٠٨م، ٢٦٣/٢).

فإذا كان المرء بأصغريه: عقله و لسانه، فلقد كان الشافعي على أوج التمام في ذلك، كان حكيماً عاقلاً، شهد له بالعقل كثيرون، حتى قال أبو القاسم بن سلام: "ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي". (الشافعي ١٩٩٥م، ٦٥/٢)، (الذهبي ٢٠٠٨م، ١٥/١٠)، و كذا قال يونس بن عبدالأعلى، حتى أنه قال: "لو جمعت أمة لوسعهم عقله". (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٥/١٠).

و قال يونس الصرفيُّ: "ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة، ثم إفترقنا، و لقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانا، و إن لم نتفق في مسألة". قال الذهبي تعليقاً على ذلك: "هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون" (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٦/١٠ – ١٧).

و إلى غرار سعة عقله، فقد كان فصيحاً متمكناً من ناصبة اللغة، مشهوداً له، حتى قدَّ العلماء قول الشافعي و نطقه حجة في اللغة، و شهد له بذلك الأئمة الفحول، كثعلب، المبرّد، و أبي منصور الأزهري، و ابن هشام، بل قال الجاحظ: "نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أرَ أحسن تأليفاً من المُطَّلبي، كأن فاه نظم دُرّاً إلى دُرّ". (الشافعي ١٩٩٥م، ٣٧٠/٥١).

لقد جمع الشافعي فقهاً و عقلاً و أدباً و حكمةً، و مع ذلك لقد كان كارهاً للمراء و الجدل الذي كثيراً ما يثور بني طلبة العلم.

قال الربيع بن سليمان المرادي عن الشافعي أنه قال: "الجراء في العلم يقسّي القلب، و يورّث الضغائن". (الذهبي ٢٠٠٦م، ٢٨/١٠).

و نقل الربيع أيضاً عنه (رحمه الله) أنه قال: " لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً لفعلتُ، و لكن ليس الكلام من شأني، و لا أحبُّ أن ينسب إليَّ منه شيء".(المصدر السابق ٣١/١٠).

و يروى عنه أنه قال: "ما ناظرت أحداً قطُّ، فأحببتُ أن يخطِئ" (الشافعي ١٩٩٥، ٣٨٣/٥١ – ٣٨٤) و (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٢٠/١٤).

و يقول أيضاً: "ما ناظرت أحداً قطُّ إلّا أحبت أن يوفَّق و يُسرَّد و يكان و يكون عليه رعاية من الله و حفظ، و ما ناظرت أحداً إلّا و لم أبالِ بينَّ الله الحق على لساني أو لسانه". (المصدر السابق).

و لذلك كله كتب الله (ﷺ) للإمام الشافعي القبول عند الناس، و صار أحد الأئمة المتبوعين:

ولا يضر الإمام الشافعي (رحمه الله) ومذهبه أن يوجد في بعض مَن تبعه كسائر المذاهب نوع من التعصب، فإنه كان أبعد الناس عن ذلك، و لهذا قال البخاري (رحمه الله): "سمعت الحميدي يقول: كنا عندي الشافعي، فأتاه رجل نسأله، فقال: قضى رسول الله (ﷺ) كذا و كذا. فقال رجل للشافعي: ما تقول أنت؟ فقال سبحان الله! تراني في كنيسة! تراني في بيعة! تراني وسطي زِنار! أقول لك: قضى رسول الله (ﷺ)، و أنت تقول: ما تقول أنت". (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٤/١٠).

و صح عنه قوله: "إذا صح الحديث فهو مذهبي". (المصدر السابق الذهبي ٢٠٠٨م، ٣٥/١٠).

فينبغي الأستفادة على الجميع ان يستفيدوا منه وألّا يتعصّبوا له، فكلٌ يؤخذ من قوله و يُترك، إلّا رسول الله (ﷺ).

و لهذا كان العلماء في عصر الإمام الشافعي شديدي التنظيم له، و منم الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) فقد قال صالح بن أحمد: "مشى أبي مع بغلة الشافعي، فبعث إليه يحيى بن معين، فقال له: يا أبا عبدالله، أما رضيت إلّا أن تمشي مع بغلته؟! فقال: يا أبا زكريا، لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك. دع عنك هذا، إن أردت الفقه فألزم ذَنَبَ البغلة". (الشافعي، ١٩٩٥م، ٣٠٦/٥١) و (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٧/١٠).

و قال الإمام أحمد أيضاً: "و ما بت منذ ثلاثين سنة إلّا و أنا أدعو الله للشافعي و أستغفر له". (المزي ١٩٨٠م، ٣٦٦/٢٤).

بعد رحلات متعددة إلى اليمن و الحجاز و العراق، كانت وفاة الإمام الشافعي بمصر، سنة (٢٠٤ه) عن أربعة و خمسين عاماً". (الشافعي ٥٤/٢ – ٦٨) و (المزي ١٩٨٠م، ٣٥٩/٢٤) و (لمزيد من المعلومات ينظر: اختلاف الحديث للشافعي ١٩٩٤ من ص ٩ إلى ص ٢٨) و (الشافعي حياته و عصره – آراءه وفقهه ١٩٤٦م).

4-2 أحمد بن حنبل: (رحمه الله)

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبدالله المروزي، ثم البغدادي، خرجت به أمّهُ حملاً من مرو، ثم ولد ببغداد في (٥١٦٤). (العسقلاني ١٤٠٤ه، ٢٦/١).

و طاف البلاد لطلب العلم، دخل الكوفة و البصرة و عبّادان و واسط و مكة و المدينة اليمن والشام و الجزيرة و غيرها، و رحل ماشياً إلى صنعاء اليمن، و ارتحل إلى طرسوس مرابطاً و غازياً. (ينظر: الشافعي ١٩٩٥م، ٢٦٦/٥).

كان أحمد عربياً من بني ذُهْل بن شيبان، و مكنه كما قال يحيى بن معين: "ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قطُّ، ما افتخر علينا قطُّ بالعربية و لاذكرها" ينظر: (البغدادي، ١٨٠/٥) و (الشافعي ١٩٩٥م، ٢٥٧/٥).

و قال محمد بن الفضل الملقب بـ"عارم": "وضع أحمد بن حنبل عندي نفقته، فكان يجيء في كل يوم فيأخذ منها حاجته، فقلت يوماً: يا أبا عبدالله، بلغني إنك من العرب؟ فقال: يا أبا النعمان، نحن قومٌ مساكين، فلم يزل يدافعني حتى خرج و لم يقل لي شيئاً". ينظر: (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٠٦/١١). كان (رحمه الله) يعرف و يؤمن بأن قيمة و فضل المرء في عمله و إنجازه و تقواه.

طلب الإمام أحمد الحديث و هو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة على الأكثر، و أول من كتب الإمام عنه الحديث : القاضي أبو يوسف. (ينظر الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٠٦/١١). و ما زال يطلب الحديث حتى توفي، و قد رُئيَ على كبر سنه و في يده دواة و كاغذ يكتب به، وهو يركض بين الشيوخ فقال له قائل: يا أبا عبدالله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، و أنت إمام المسلمين؟ فقال: "مع المحبرة إلى المقبرة". ينظر: (البغدادي، ٣٧٢/٦).

حجّ الإمام خمس حجج، منها ثلاث حجج ماشياً، و في إحدى هذه الحجج لم تزد نفقته منذ ذهب إلى أن رجع ثلاثين درهماً. ينظر: (العسقلاني ١٤٠٤ه، ٦٢/١).

قال عنه الإمام الشافعي (رحمه الله): "خرجت من بغداد، و ما خلّفت بها أحداً أتقى و لا أورع و لا أفقه و لا أعلم من أحمد بن حنبل". ينظر: (السيوطي ١٤٠٣ه، ١٨٩/١). و قال ابن المديني: "ليس في أصحابنا أحفظ منه". (امصدر السابق) و قال الشافعي أيضاً: "أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة". ينظر: (الذهبي، ٢٣١/٢).

كان الإمام في غاية التواضع، حسن الصورة، حسن الوجه، رَبْغة بين الرجال، ليس بالطويل و لا بالقصير، وهو إلى الأطول أميل، يخضب بالحناء، و في لحيته شعرات سود بعد كِبَرِهِ، كان أسمر شديد القُمرة، غليظ الثياب، إلّا أن ثيابه كانت بيضاء شديد البياض. ينظر (البغدادي، ١٨٢/٥).

جاء في سير الأعلام النبلاء: قال عبدالملك الميموني: "ما أعلم أنيّ رأيت أحداً أنظف بدناً، و لا أشدّ تعاهداً لنفسه في شاربه و شعر رأسه و شعر بدنه، لا أنقى ثوباً بشدّة البياض من أحمد بن حنبل ... " ينظر (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٨٤/١١).

و كان مهيباً، و عالماً محدّثاً صاحب نكتة و دُعابة، لم ينه أحمد عن الابتسام و الضحك في وقته، لكنه أخذ نفسه بشيء من الجدّ والصرامة في مجالس العلم. ينظر: (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣١٧/١١).

و كان (رحمه الله) شديد العناية بالقرآن و فهمه و علومه، و قد جمع كتاباً في "الناسخ و المنسوخ" و "المقدّم و المؤخّر" و جمع "التفسير الكبير" و هو شامل لأقوال الصحابة و التابعين. ينظر: (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٢٨/١١). و حفظ من السنة على ما قيل: ألف ألف حديث. و هذا بالنظر إلى الأسانيد و الطرق و تعددها، و إلّا فالمتون دون ذلك بكثير، كما قال الذهبي و غيره. ينظر: (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٨٥/١١ – ١٨٧).

و قد صنف كتابه "المسند" و فيه نحو ثلاثين ألف حديث، و كان عالماً يعلل الآثار و الأحاديث، مميّزاً صحيحها من سقيمها، و إليه يرجع الناس في ذلك. ينظر: (المسند، ١٤٣٦) و (الذهبي ٢٠٠٦م، ١٨٥/١١).

ضربت شهرة الإمام أحمد (رحمه الله) الآفاق من حيث لا يريد، و سارت بذكره الرُّكبان، و صار محموداً على ألسنة الصالحين و العامة، و كان يضيق بذلك و يقول: "قد بُليتُ بالشهرة". ينظر: (الذهبي ٢٠٠٦م، ٢١٦/١١، ٢٢٦، ٣٠٥). و ربما رؤي عليه الحزن أحياناً من كثرة ذكر الناس له، و قال: "لو وجدتُ السبيل لخرجتُ، حتى لا يكون لي ذكر" (المصدر السابق، ٢١٦/١١). و روي عنه أنه قال: "أشتهى ما لا يكون! أشتهي مكاناً لا يكون فيه أحد من الناس" لمزيد من المعلومات ينظر: (مع الأئمة للدكتور سلمان العودة، ١٤٣٥ه ص ١٤٧ – ١٧٥).

و أما بخصوص وفاته فقد ظل الإمام أحمد يشكو آثار التعذيب الذي ناله في محنته، و مات (رحمه الله) سنة (٥٢٤١). و كان عمره سبعاً وسبعين سنة، و كانت وفاته ببغداد حيث ولد و نشأ. ينظر: (البستي ١٣٩٥ه، برقم ١٢٠٦٩، ١٨/٨).

و قد تفاعل الناس مع الجنازة تفاعلاً كبيراً، حيث عُطلت صلاة العصر في مساجد بغداد، فلم يصلّ فيها أحد، حرصاً على حضور جنازة الإمام أحمد. و قد إسترعى العدد الكبير في جنازته (رحمه الله) و تراوح ما قيل في ذلك ما بين ستمائة ألف و مليونين و

خمسمائة ألف من الرجال، و أما النساء فلم يختلف أن عددهن ستين ألفاً، و قد ظللن يتوافدن على القبر حتى مُنعت، و سبب الاختلاف و التفاوت الكبير، هو أن البعض يحرز من الأمكنة المبسوطة التي صلى الناس فيها فقط، و بعضهم يضيف إليهم من في الشوارع و السطوح و الأطراف، و بعضهم يضيف إليهم مَن في البيوت و الأسواق و السفن، رحمه الله و رضي عنه. ينظر: (التميمي ١٢٧١م، ٢٩٢/١ و مابعدها) و (الذهبي ٢٠٠٦م، ٣٣٤/١ – ٣٤٤) و (الأصبهاني ١٤٠٦ه، ١٦٢/٩).

1-3 المسلسل بالفقهاء الحنفية:

- عَن شمس الْأَئِمَّة أبي المجدغ مُحَمَّد بن عبد الستار الكردري عَن بدر الْأَئِمَّة عمر بن عبد الْكَرِيم الورسكي عَن الإِمَام ركن الدّين عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابْن شيرويه الْكرْمَانِي عَن فَخر الْقُضَاة مُحَمَّد بن الْحسن الأرسابندي عَن عماد الْإِسْلَام عبد الرَّحِيم بن عبد الْعَزِيز الزوزني عَن القَاضِي أبي زيد عبد الله بن عِيسَى الدبوسي عَن الْأُسْتَاذ أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عمر الإستروشني عَن إِمَام الْعَصْر أبي الْحسن عَليّ بن خضر النَّسَفِيّ عَن أبي بكر مُحَمَّد بن الْفضل الكماري بِفَتْح الْكَاف عَن الإِمَام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب السيذموني الْحَارِثِيّ عَن الْقدْوَة أبي حَفْص الصَّغِير عبد الله عَن وَالِده الإِمَام الْمَشْهُور أبي حَفْص الْكَبِير أَحْمد بن حَفْص البُخَارِيّ عَن الإِمَام الْحجَّة أبي عبد الله مُحَمَّد بن الْحسن الشَّيْبَانِيّ عَن الإِمَام الْأَعْظَم أبي حنيفَة النُّعْمَان بن ثَابت الْكُوفِي عَن عبد الله بن أبي حَبِيبَة قَالَ سَمِعت أَبَا الدَّرْدَاء يَقُول كنت رَدِيف النَّبِي (ﷺ) فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاء من شهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَنِّي رَسُول الله وَجَبت لَهُ الْجنَّة قلت وَإِن زنا وَإِن سرق قَالَ فَسَار سَاعَة فَعَاد لكَلَامه فَقلت وَإِن زنا وَإِن سرق قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَإِن زنا وَإِن سرق وَإِن رغم أنف أبي الدَّرْدَاء فَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاء يحدث بِهَذَا الحَدِيث كل جُمُعَة عِنْد مِنْبَر رَسُول الله (ﷺ) وَيَضَع أُصْبُعه على أَنفه وَيَقُول وَإِن رغم أنف أبي الدَّرْدَاء قَالَ ابْن الطّيب الحَدِيث صَحِيح أخرجه أَئِمَّة الصَّحِيح.

2-3 تخريج الحديث:

أخرجه عن أبي الدرداء كل من البخاري، كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الجنائز، برقم ١٢٣٧، (٧١/٢). ومسلم كتاب الزكاة، باب: الترغيب في الصدقة برقم ٩٤، ٧٦/٣). و الترمذي كتاب أبواب الإيمان عن رسول الله (ﷺ) باب: ما جاء في إفتراق هذه الأمة برقم 26 – 44 (384/4). و أحمد، باب أبي هريرة(رضي الله عنه)، برقم ٨٦٨٣، (٣١١/١٤).

3-3 رواة المسلسل بالفقهاء الحنفية:

1. محمد بن الحسن الشيباني أبو عبدالله أحد الفقهاء لينه النسائي و غيره من قبل حفظه و لد في بواسط سنة ١٣٢ ه و نشأ بالكوفة و تفقه على أبي حنيفة رحمه الله. العسقلاني 1406ه برقم ٤١٠ (١٢١/٥)
2. أحمد بن حفص البخاري المنفي المعروف بأبي حفص الكبير أبو حفص (ت ٢٦٤) (الذهبي 2016م: ١٥٧/١٠)
3. محمد بن أحمد بن حفص بن زبرقان البخاري أبو عبدالله الحنفي المعروف بأبي حفص الصغير (ت ٢٦٤ ه).
4. محمد بن فضل الكماري الحنفي أبوبكر البخاري. المتوفى في آخر شهر رمضان لسنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة وهو إبن ثمانين سنة، (حاجي خليفة، برقم ٤٤٧٦: ١٢١/٣)
5. علي بن خضر بن سليمان بن سعيد السلمي أبو الحسن، الحنفي الدمشقي (ت ٤٥٥ ه)
6. عبدالله بن محمد بن يعقوب أبو محمد السيزموني البخاري الفقيه عرف بالأستاذ، مات في سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة عن إحدى و ثمانين سنة، (العسقلاني 1406ه برقم ٥٦: ٣٤٨/٣، و (الزبيدي 374/9)
7. محمد بن عمر أبو جعفر الإستروشني، أحد قضاة بخارى و سمرقند، مات بسمرقند سنة (٤٠٠ ه)، ذكره إبن حبان في الثقات 1395ه برقم ١٥٦٥٦: (١٤٢/٩).
8. عبدالله بن عمر بن عيسى، أبو زيد، الدبوسي الحنفي، كان فقيهاً باحثاً، نسبته إلى دبوسية (بين بخارى و سمرقند) و وفاته في بخارى. عاش ٦٣ سنة، و توفي في (٤٣٠ ه). (الجزري 1400ه : ٤٩٠/١)
9. عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن محمد بن محمود بن علي بن أبي علي الحسني بن يوسف، عماد الاسلام، الطرازي السديدي الزوربي القاضي المنفي (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، محمد عبدالله شريف، و عبدالقادر بن أبي الوفاء) تاريخ الزيارة 2020/2/19، برقم ٢٧١٠ باب العين المهملة ص .٥٢٩
10. محمد بن الحسين بن محمد المعروف بفخر القضاة، أبوبكر الحنفي الأرسابندي (ت ٥١٢ ه). (العسقلاني 1406ه برقم ٢١٢٤(١٦٤/٧).

11. عبدالرحمن بن محمد بن شيرويه الكرماني، أبو الفضل ركن الدين الحنفي (٤٥٧ – ٥٤٣) (الذهبي،1406ه برقم ١٣٠: (٢٠٦/٢٠)

12. عمر بن عبدالكريم الورسكي البخاري الحنفي (بدرالدين)، (ت ٥٩٤ ه)، عمر رضا كحالة.

13. محمد بن عبدالستار الكردري البراتقييني الحنفي (٥٥٠ – ٦٤٢ه) ، (الزبيدي: ٣٥/١٤)

4-3 شرح الحديث:

يدل هذا الحديث الشريف على عظم فضل التوحيد و ثمرته، فمن مات موحِّداً دخل الجنة. قال الإمام النووي (ت ٦٧٦ه): بعد أن ذكر المتون في ذلك الإختلاف في هذا الحكم مذهب أهل السنة بأجمعهم، أن أهل الذنوب في المشيئة (أي المشيئة الألهية) و إن من مات موقناً بالشهادتين يدخل الجنة، فإن كان ديناً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة الله و حُرّم على النار و إن كان من المخلطين بتضييع الأوامر أو بعضها و ارتكاب النواهي أو بعضها ومات عن غير توبة في خطر المشيئة وهو بصدد أن يمضي عليه الوعيد إلّا أن يشاء الله أن يعفو عنه، فإن شاء أن يعذبه فمصيرهُ إلى الجنة بالشفاعة. (شرح النووي ٢١٩/١١). و(ابن حجر العسقلاني: فتح الباري (٢٧٠/١١). وعلى هذا فتقييد اللفظ الأول تقديره وإن زَنَى و إن سرق دخل الجنة، لكنه قبل ذلك إن مات مُصِرّاً على المعصية في مشيئة الله، والتقدير الثاني حرّمه الله على النار إلّا أن يشاء الله أو حرّمه على نار الخلود والله أعلم. وأما قوله (ﷺ): "رغم أنف أبي الدرداء" و هو بفتح الغين وكسرها، وأصل (رغم) مأخوذ من (الرغام) بفتح الراء وهو التراب، فمعنى أرغم الله أنفك، أي ألصقه بالرغام، وهو التراب و أذله (النووي 1392ه (٢١٩/١).

ما يستفاد من الحديث الشريف هو:

1. أهمية و عظم التوحيد و ثمرته.
2. يستحسن التوبة من الكبيرة قبل الموت.
3. و إن مات الموحِّد من غير توبة من كبيرته التي اقترفها، فظاهر الحديث و عمومه يدل على دخوله الجنة أيضاً. لأن الحديث ليس فيه ذكر أشتراط التوبة. إن شاء الله يعذبه و إن شاء الله يدخله الجنة.
4. بيان قبح الزنا و السرقة، لأن الزنا إعتداء على الأعراض، والسرقة إعتداء على الأموال.
5. مراجعة أبي الدرداء للنبي (ﷺ) فيها مراجعة الطالب لشيخه إذا سمع منه خلاف ما يعتقد.
6. جواز زجر الشيخ لطالبه إذا ألحّ عليه بما يخالف الحق و جادله فيه، لقول النبي (S :(ﷺ على رغم أنف أبي الدرداءR (النووي1392ه (٢١٩/١) و (٤١/٢)

1-4 المسلسل بالفقهاء المالكية:

- عَن أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْجَلِيل التنسي عَن وَالِده عَن عَالم الدُّنْيَا الإِمَام أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الْحَفِيد عَن جده الإِمَام أبي عبد الله الشَّمْس مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْزُوق الْخَطِيب عَن أبي عبد الله مُحَمَّد بن جَابر الوادياشي عَن أبي مُحَمَّد عبد الله بن هَارُون الطَّائِي الْقُرْطُبِيّ عَن أبي الْعَبَّاس بن يزِيد الْقُرْطُبِيّ عَن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الخزرجي الْقُرْطُبِيّ عَن مُحَمَّد بن فَرج مولى ابْن الطلاع الْقُرْطُبِيّ عَن أبي عِيسَى يحيى بن عبد الله بن أبي عِيسَى يحيى بن يحيى بن كثير الْقُرْطُبِيّ عَن عَمه أَبِيه أبي مَرْوَان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الْقُرْطُبِيّ عَن يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ الأندلسي عَن مَالك بن أنس عَن أبي الزِّنَاد عبد الله بن ذكْوَان عَن الْأَعْرَج عبد الرَّحْمَن بن هُرْمُز عَن أبي هُرَيْرَة أَن رَسُول الله (ﷺ) قَالَ تحاج آدم ومُوسَى فَحجَّ آدمُ مُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْت الَّذِي أغويت النَّاس وأخرجتهم من الْجنَّة فَقَالَ لَهُ آدمُ أَنْت مُوسَى الَّذِي أعطَاهُ الله علم كل شَيْء واصطفاه على النَّاس بِرِسَالَاتِهِ قَالَ نعم قَالَ أتلومني على أَمر قد قدر عَليّ قبل أَن أخلق.

قَالَ ابْن الطّيب الحَدِيث صَحِيح أخرجه الشَّيْخَانِ وَمَالك فِي الْمُوَطَّأ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه وَغَيرهم من وُجُوه انْتهى. (نقلاً عن كتاب العجالة ....الخ).

2-4 تخريج الحديث:

أخرجه عن أبي هريرة كل من البخاري كتاب أحاديث الأنبياء (صلوات الله عليهم)، باب وفاة موسى و ذكره بعده، برقم ٣٤٠٩، (١٥٨/٤) ، ومسلم كتاب القدر، باب حجاج آدم و موسى عليهما السلام، برقم ٢٦٥٢، (٤٩/٨). وأبي داود، كتاب أول كتاب السنة، باب في القدر، برقم ٢٧٠١، (٥٢/٥) . الترمذي كتاب أبواب القدر عن رسول الله (ﷺ). باب حجاج آدم و موسى عليهما السلام، برقم ٢١٣٤، (١٢/٤). و ابن ماجه كتاب المقدمة، باب في القدر، برقم ٨٠، (١٠٣/١). ومالك ، كتاب الجامع، باب النهي عن القول بالقدر، برقم ٢٦١٦، (٤٧٧/٢). و أحمد، كتاب مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، برقم ٩١٧٦، (٩٥/١٥).

3-4 رواة المسلسل بالفقهاء المالكية:

1. عبدالرحمن بن هرمز بن كيسان الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، كنيته أبو داود، و قد قيل أبو حازم، يروي عن أبي هريرة، روى عنه الزهري و أبو الزناد، مات بالأسكندرية سنة سبع عشرة و مائة، و كان يكتب المصاحف. (ابن حبان برقم ٤٠٧٨: (١٠٧/٥)
2. عبدالله بن زكوان القرشي المدني أبو الزناد، به أشتهر وهو لقب، و كان تجرد منه، و كنيته أبو عبدالرحمن، يقال: مولى بنت شيبة مات في رمضان في مغتسلة فجأة سنه إحدى و ثلاثين و مائة في آخرها و كان فقيهاً صاحب كتاب، و قيل إنه مات سنة ثلاثين و مائة، و كان له يوم مات ست و ستون سنة. (الأصبهاني برقم ٧٨١: (٣٦١/١)
3. يحيى بن يحيى الليثي، صاحب الرواية المشهورة لموطأ الإمام مالك، هو الفقيه الأندلسي القرطبي، سمع منه مشايخ الأندلس، و ولد في ١٥٢ه و توفي رحمه الله سنة ٢٣٤ه.. الذهبي 1406م، برقم 1034، 0(92/1)
4. عبيدالله بن يحيى بن يحيى الأندلسي القرطبي، الفقيه، الامام المعمر أبو مروان الليثي، (ت ٢٨٩٧ه) طال عمره، تنافسوا في الأخذ، و كان كبير القدر، و افر الجلالة، مات في عشر التسعين (الذهبي،1406ه : ٥٣٢/١٣)
5. يحيى بن يحيى بن كثير البربري الأندلسي القرطبي الفقيه أبو محمد أحد الأعلام و راوي الموطأ، كان إمام أهل بلده ثقة، عاقلاً، مات سنة أربع و ثلاثين و مائتين. (اليمني 1416ه : ٤٢٩/١)
6. يحيى بن عبدالله الليثي، الإمام الجليل. أبو عيسى مسند الأندلس. إبن فقيه الأندلس يحيى بن يحيى الليثي القرطبي المالكي راوي (الموطأ)، طال عمره، و بعد صيته، و تفرد بعلوّ (الموطأ). توفي في ثامن رجبٍ سنة سبعٍ و ستين و ثلاث مائة من سنٍّ عالية. (الذهبي 1406ه برقم ١٣٤٨).
7. محمد بن فرح بن الطلاع أبو عبدالله القرطبي المالكي، مفتي الأندلس (٤٠٥ – ٤٩٨)، الذهبي 1406 برقم ١٥٨٨ (١٤٦/١).
8. محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابو حامد الخزرجي القرطبي، (الذهبي 1406ه، 566/2).
9. أبو العباس بن يزيد القرطبي. ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي أبو العباس (ت578ه) ، السبكي 216./4
10. عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل الإمام العلامة مسند المغرب في زمانه أبو محمد الطائي القرطبي المالكي الكاتب (603- 702ه) . الذهبي 2006م برقم 149, (129/1)
11. محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن ابراهيم أبو عبد الله الوادياشي (673- 749ه) السخاوي (39/1)
12. محمد بن أحمد بن مرزوق أبو عبد الله الخطيب (710- 781ه).
13. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر مرزوق أبو عبد الله الحفيد (710 -842ه).
14. محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت899ه).

4-4 شرح الحديث:

في هذا الحديث الشريف إخبار النبي (ﷺ) عن الحوار الذي وقع بني آدم و موسى (عليهما السلام) عندما التقيا، و لعل ذلك كان في البرزخ أوّل ما مات موسى (عليه السلام) فالتقت أرواحهما في السماء، كما جزم بذلك ابن عبدالبر (٣٦٨ – ٤٦٣) (التمهيد1387ه ١١/١٨)

و قال بدرالدين العيني(٧٦٢ – ٨٥٥ه) في عمدة القاري: (قوله: إحتج آدم و موسى، أي تحاجا و تناظرا. و قوله: أخرجت الناس أو ذريتك من الجنة، أي كنت سبباً لخروجهم بواسطة أكل الشجرة. و لم يكن موسى ليوجه إلى آدم (عليه السلام) اللوم بسبب مخالفته لما نهاه الله تعالى (عزوجل) عنه من أكل الشجرة، فإن موسى كان أعلم من أن يلومه لحقّ الله على ذنب قد علم أنه تاب عنه). لذا يقول ابن تيمية (ت ٧٢٨ه): الصواب في قصة آدم و موسى (عليهما السلام) : (أن موسى لم يلم آدم إلّا من جهة المصيبة التي أصابته و ذريته بما فعل، لا لأجل أن تارك الأمر مذنب عاص، و لهذا قال: لماذا أخرجتنا و نفسك من الجنة؟ لم يقل: لماذا خالفت الأمر؟ و لماذا عصيت؟ والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر و شهود الربوبية) كما قال تعالى: : مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ9 [التغابن:١١].

يقول الإمام النووي (رحمه الله) (ت ٦٧٦ ه): و معنى كلام آدم (عليه السلام): أنك يا موسى تعلم أن هذا كُتب عليَّ قبل أن أُخلق، و قُدّرَ عليَّ، فلا بُدَّ من وقوعه، ولو حرصت أنا و الخلائق أجمعون على ردّ مثقال ذرة منه لم نقدر، فَلِمَ تلومني على ذلك. (النووي1392ه (٢٠٢/١٦).

أهم ما يستفاد من الحديث الشريف ما ياتي:

1. التسليم للقدر لا سيما عند وقوع المصائب.
2. عدم لوم المذنب التائب.
3. إن موسى (عليه السلام) قام بتوجيه اللوم إلى آدم (عليه السلام) لأنه كان السبب (ظاهراً) في إخراج نفسه و ذريته من الجنة، ولم يكن موسى ليوجه إلى آدم (عليه السلام) اللوم بسبب مخالفته لما نهاه الله تعالى (عزوجل) عنه من الأكل من الشجرة، فإن موسى (عليه السلام) كان أعلم من أن يلومه لحقّ الله تعالى ذنب قد تاب منه.
4. مشروعية المناظرة و إباحة ذلك إذا كان طلباً للحق و ظهوره.
5. إباحة مناظرة الصغير للكبير و الأصغر للأسن إذا كان ذلك طلباً للإزدياد من العلم و تقريراً للحق و إبتغاء له. (التمهيد لإبن عبدالبر النمري1387ه : ١١/١٨).
6. ينبغي الاذعان للحق عند ظهوره وعدم المكابر، كما كان الحال من سيدنا موسى حيثُ لم يجادل سيدنا آدم بعد أن علم أن الحق معه.

1-5 المسلسل بالفقهاء الشافعية:

- عَن عبد الْغفار الْقزْوِينِي عَن أبي الْقَاسِم الرَّافِعِيّ عَن وَالِده عَن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم عَن ملك داد الْقزْوِينِي عَن الْحُسَيْن الْفراء الْبَغَوِيّ عَن القَاضِي حُسَيْن الْمروزِي عَن وَالِده أبي بكر الْقفال الْمروزِي الصَّغِير وَأبي الطّيب سهل عَن وَالِده أبي سهل الصعلوكي عَن أبي بكر مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَة عَن الرّبيع ابْن سُلَيْمَان الْمرَادِي وَأبي إِبْرَاهِيم إِسْمَاعِيل الْمُزنِيّ عَن الإِمَام الشَّافِعِي عَن الإِمَام مَالك عَن نَافع عَن ابْن عمر أَن النَّبِي (ﷺ) قَالَ: الْمُتَبَايعَانِ كل وَاحِد مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ على صَاحبه مَا لم يَتَفَرَّقَا إِلَّا بيع الْخِيَار قَالَ ابْن الطّيب الحَدِيث صَحِيح أخرجه الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ عَن مَالك بِهِ كَمَا فِي الْجِيَاد وَغَيره

2-5 تخريج الحديث:

أخرجه عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) كل من البخاري كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار برقم ٢١١١، (٦٤/٣). و مسلم كتاب البيوع، ثبوت خيار المجلس للمتبايعين برقم ١٥٣١، (٩/٥)، وأبي داود كتاب الإجارة، باب: في خيار المتبايعين برقم ٣٤٥٤، (٤٧٢/٣). والترمذي كتاب البيوع عن رسول الله (ﷺ)، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، برقم ١٢٤٦، (٥٢٧/٢)والنسائي في كتاب البيوع، باب ذكر الاختلاف على نافع في لفظ حديثه، برقم ٤٤٥٦، (٢٤٨/٧). و مالك كتاب البيوع باب: بيع الخيار برقم ١٩٥٨، (٢٠١/٢) و أحمد كتاب المهاجرين في باب مسند عبدالله بن عمر برقم ٥١٣٠، (١٣٥/٩).

3-5 رواة المسلسل بالفقهاء الشافعية:

1. نافع المدني، أبو عبدالله ، مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب، من أئمة التابعين بالمدينة المنورة، و أحد رواة الحديث النبوي الثقات (ت ٧٢٦ ه). (المزّي، (٤٧٦/١٤ – ٤٧٧)
2. الإمام الشافعي ... (سبق الكلام عنه بالتفصيل).
3. اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل، أبو إبراهيم المرني المصري الشافعي (١٧٥ – ٢٦٤) (الرازي 1271ه برقم ٦٨٨، (٢٠٤/٢) و (ا لربعي 1408ه (٢ – ٥٧٩).
4. الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد من أهل مصر، كان راوياً للشافعي، مات سنة سبعين و مائتين. (إبن حبان 1315ه برقم ١٣٢٢٠، (٢٤٠/٨).
5. ابن خزيمة الحافظ الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الإسلام أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة الشافعي السلمي النيسابوري (٢٢٣ – ٣١١). (السيوطي 1403ه ، برقم ٧٠٩: (٣١٣/١ – ٣١٤)
6. محمد بن سليمان أبو سهل الصعلوكي الشافعي و قيل أبو شبل (٢٩٦ – ٣٦٩) (الذهبي 1408ه برقم ٢٩٦١: ٢٩٨/١)
7. سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكي، النيسابوري، الفقيه الشافعي (٥٣٨٧). (الشيباني الجزري 1400ه : (٢٤٢/٢)
8. عبدالله بن أحمد بن عبدالله (٣٢٧ – ٤١٧) أبوبكر المعروف بالقفال المروزي، والقفال الصغير، فقيه شافعي (الذهبي،1406ه : ٤٠٦/١٧)
9. حسين بن عبدالله بن أحمد القاضي القفال الشافعي (٤٦٢ ت) (الذهبي، 1406ه : ٢٦٠/١٨)
10. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، الإمام الحافظ محيي السنة (ت ٥٥١٦)، (الهندي 1419ه برقم ٨٩٠٠: ٢٩٣/٣)

11. ملك داد بن علي أبو عمرو القزويني الشافعي. (الفاسي) 2016م برقم 615 ، ص274
12. الإمام العلامة مفتي الشافعية محمد بن عبدالكريم بن الفضل أبو الفضل الرافعي القزويني الشافعي (ت ٥٨٠ه) (الدمشقي 1993م : (٣٠٤/١)
13. عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي (٥٥٥ – ٦٢٣)، الذهبي 1408ه برقم ٢٠٥٨، (١٩٤/١)
14. عبدالغفار بن عبدالكريم بن عبدالغفار، القزويني الشافعي، صاحب الحاوي الصغير (ت ٦٥٥ ه)، عبدالغفار القزويني 2019م ، (٥/١).

4-5 شرح الحديث:

هذا الحديث الشريف دليل ثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد إنعقاد البيع حتى يتفرقا ذلك المجلس بأبدانهما، و بهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين و من بعدهم، ممن قال به: علي بن أبي طالب و إبن عمر و إبن عباس و أبو هريرة و أبو برزة الأسلمي و طاوس و سعيد بن الحسيب و عطاء و شريح القاضي الحسن البصري و الشعبي و الزهري والأوزاعي و إبن المبارك و علي بن المديني و أحمد بن حنبل و إسحق بن راهويه و أبو ثور و أبو عبد البخاري و سائر المحدثين و آخرون. (النمري1387ه ، ٨/١٤) و (١٢/١٤) و (١٧/١٤).

و قال أبو حنيفة و مالك: لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفس الإيجاب والقبول. و به قال ربيعة و حكي عن النخعي وهو رواية عن الثوري. (المباركفوري (٣٧٦/٤ و مابعدها).

و أما قوله (ﷺ): (إلا بيع الخيار) فيه ثلاثة أقوال، ذكرها العلماء وهي:

1. أن المراد التخيير بعد تمام العقد قبل مفارقة المجلس، و تقديره يثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا إلّا أن يتخايرا في المجلس و يختارا إمضاء البيع بنفس التخاير و لايدوم إلى المفارقة. (المباركفوري ٣٧٦/٤)
2. أن معناه إلّا بيعاً شرط فيه خيار الشرط ثلاثة أيام أو دونها فلا تنقضي المدة المشروطة.
3. معناه: إلا بيعاً شرط فيه أن لا خيار لهما في المجلس، فيلزم البيع بنفس البيع و لايكون فيه خيار و هذا تأويل من يصحح البيع على هذا الوجه. (الحافظ العراقي1421ه (١٢٦/٦) و (شرح السيوطي لسنن النسائي برقم ٤٤٦٥: (٢٤٧/٧).

1-6 المسلسل بالفقهاء الحنابلة:

عَن القَاضِي الْعِزّ أبي البركات أَحْمد بن القَاضِي الْبُرْهَان إِبْرَاهِيم بن النَّاصِر نصر الله الْكِنَانِي عَن الْجمال عبد الله بن القَاضِي عَلَاء الدّين عَليّ الْكِنَانِي عَن الْعَلَاء أبي الْحسن عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد الفرضي الدِّمَشْقِي عَن الْفَخر ابْن البُخَارِيّ عَن أبي عَليّ حَنْبَل بن عبد الله المكبر الرصافي عَن أبي الْقَاسِم هبة الله بن مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن الحصيني عَن أبي عَليّ الْحسن بن عَليّ التَّمِيمِي الْمَذْهَب الْوَاعِظ عَن أبي بكر مُحَمَّد بن جَعْفَر الْقطيعِي عَن عبد الله ابْن الإِمَام أَحْمد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل عَن أَبِيه عَن أبي عدي عَن حميد عَن أنس قَالَ قَالَ رَسُول الله (ﷺ): (إِذا أَرَادَ الله بِعَبْد خيرا اسْتَعْملهُ قَالُوا كَيفَ يَسْتَعْمِلهُ قَالَ يوفقه لعمل صَالح قبل مَوته).

تخريج الحديث:

رواه عن أنس (رضي الله عنه) كل من الترمذي كتاب أبواب القدر عن رسول الله (ﷺ)، باب: أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة و أهل النار، برقم ٢١٤٢، (٢٠/٤)، وأحمد كتاب مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه) برقم ١٣٤٠٨، (٩٨/٢١).

2-6 رواة المسلسل بالفقهاء الحنابلة:

1. حميد بن أبي حميد الطويل البصري الحنبلي أبو عبيدة (١٤٢ه)، و إسم أبيه: تير، وقيل: تيرويه، وقيل، زاذويه، و قيل: داور و غيرها، (العسقلاني 1404ه : (١/٣٥٢)
2. محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ابراهيم السلمي مولاهم، أبو عمرو البصري الحنبلي (العسقلاني 1406ه ٨٢٠)
3. عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي أبو عبدالرحمن الحنبلي (٢١٣ – ٢٩٠)، (البغدادي برقم ٥٠٨١: (٤٥٠/٩)
4. محمد بن جعفر القطيعي أبوبكر الحنبلي، روى عن الإمام أحمد أشياء، (ابن مفلح 1410ه برقم ٩١٥: (٣٨٧/٢).

5. الحسن بن علي بن علي بن أحمد بن وهب أبو علي التميمي، البغدادي، ابن المذهب، الحنبلي (٣٥٥ – ٤٤٤)، (الذهبي 1406ه : ٦٤١/١٧)

6. هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم الشيباني الحنبلي (٤٣٢ – ٥٢٥). (الذهبي 1408ه ، برقم ٩٧٢: ١٥٤/١)

7. حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة أبو علي الواسطي ثم البغدادي الرصافي المكبر الحنبلي (٥١٠ – ٦٠٤) ابن مفلح 1410ه ، برقم ٤٠٠، (٣٦٦/١)

8. فخرالدين بن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد أبو الحسن المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن البخاري (٥٩٥ – ٦٩٠)

9. العلاء علي بن أحمد بن محمد بن صالح، علاءالدين أبو الحسن العرضي الدمشقي (٦٧٧ – ٧٦٤) (الذهبي 1404ه، برقم ١٨٧٤: (١٧٥/١)

10. علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن أبي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني (٧٧٦) (عبدالحي الحنبلي1406ه (٤٤٧/٦)

11. جمال الدين بن علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبدالله أبو أحمد الكناني العسقلاني الحنبلي المعروف بالجندي، (٧٥٠ – ٨١٧)

12. برهان الدين ابراهيم بن قاضي قضاة نصرالله ناصرالدين بن أحمد أبو إسحاق العسقلاني المصري الكناني (٧٢٥ – ٧٩٠) الحنبلي ابن العماد 1406ه (١٣٧/٧)

13. عزالدين أحمد بن ابراهيم بن نصرالله بن أحمد بن أبي الفتح ابن هاشم بن نصرالله بن أحمد أبو البركات الكناني العسقلاني الحنبلي (٨٠٠ – ٨٧٦) ابن العماد الحنبلي1406ه : ٤٦٥/٧)

3-6 شرح الحديث :

من لطف الله (عزوجل) و إكرامه و توفيقه لعبده إلهامهُ من التزودِ من الطاعات و أعمال الخيرات والإبتعاد عما يغضب الله (ﷻ) قبل موته و وفاته، و ذلك من علامات حُسن الخاتمة كأن يوفقه للصلاة، و يقبضه وهو يصلي. أو الصيام و نحو ذلك من أعمال صالحة. و يقبضه وهو يفعلها أو عقب فعلها.

قال عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ه) أي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يجب، و ينبغي حتى يمل الخلق و يستقذر الدنيا و يحن إلى الموت و يشتاق إلى الملأ الأعلى فإذا برسل الله (عليهم السلام) يردون عليه بالروح والريحان والبشرى و الرضوان من رب راض غير غضبان، فينقلونه من هذه الدار الفانية إلى الحضرة العالية الباقية فيرى نفسه الضعيفة الفقيرة نعيماً مقيماً و ملكاً عظيماً. (المناوي ٢٥٧/١) و (المناوي أيضاً 1408ه: ٦٤/١).

كأن يوفقه للصلاة، و يقبضه وهو يصلي. أو الصيام و نحو ذلك من أعمال صالحة. و يقبضه وهو يفعلها أو عقب فعلها.

قال عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ه) أي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يجب، و ينبغي حتى يمل الخلق و يستقدر الدنيا و يحن إلى الموت و يشتاق إلى الملأ الأعلى فإذا برسل الله (ﷻ) يردون عليه بالروح والريحان والبشرى و الرضوان من رب راض غير غضبان، فينقلونه من هذه الدار الفانية إلى الحضرة العالية الباقية فيرى نفسه الضعيفة الفقيرة نعيماً مقيماً و ملكاً عظيماً. (فيض القدير للمناوي ٢٥٧/١) و (التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي أيضاً: ٦٤/١).

الخاتمة:

بعد الختام من كتابة البحث، توصل الباحث إلى جملة من النتائج الآتية:

1. الحديث المسلسل: هو تتابع رجال إسناده على صيغة أو حالة للرواة تارة و للرواية تارةً أخرى.

2. المقصود المسلسل بفقهاء الأئمة الأربعة: أن يكون رواة الحديثِ من مذهب معين: فمثلاً الحديث الذي روي عن أبي حنيفة، رواتها من مذهب الحنفي، والذي رواه عنه حنفي المذهب أيضاً، و هكذا إلى نهاية السلسلة.

3. يستحسن التوبة من الكبيرة قبل فوات الأوان، و إن مات الموحّد من غير توبة من كبيرته التي اقترفتها، فظاهر الحديث و عمومه يدل على دخوله الجنة إيضاً، لأن الحديث الذي ذكر في الباب ليس فيه ذكر إشتراط التوبة، إن شاء الله يعذبه، و إن شاء يدخله الجنة، وان الكبائر لاتخرج الموحدة من الأيمان خلافاً للخوارجِ وأتباعهم.

4. بيان قبح الزنا و السرقة، لأن الزنا إعتداء على الأعراض، والسرقة إعتداء على الأموال.
5. جواز مراجعة الطالب لشيخه إذا سمع خلاف ما يعتقد، و جواز زجر الشيخ لطالبه إذا ألح عليه بما يخالف الحق و جادله فيه.
6. التسليم للقدر عند وقوع المصائب، و عدم لوم المذنب التائب.
7. مشروعية المناظرة و إباحة ذلك إذا كان طلباً للحق و ظهوره.
8. إباحة مناظرة الصغير للكبير، والأصغر للأسن إذا كان ذلك طلباً للإزدياد.

الى غير ذلك من النتائج.

ومن جملة التوصيات:

1- يوصي الباحث بقرأة تراجم رجال الفقه لاسيما فقه الأئمة الأربعة ليعرف مدى جدارتهم في علم الحديث رواية ودراية.
2- لاتوجد سلسلة في أسانيد الأحاديث خالية عن أئمة ورجال المذاهب الفقهية ألأربعة، لذلك ينبغي اتباعهم وعدم الخروج عن جادتهم فهو السواد الأعظم من المسلمين بالأتفاق.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. ابن ماجه القزويني محمد بن زيد أبو عبدالله (ت ٥٢٧٥)، سنن ابن ماجه، طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
2. أبو زهرة ، محمد أبو زهرة ، الشافعي حياته وعصره- آراؤه وفقه, دار الفكر العربي, 1365ه- 1946م ،
3. الأصبحي مالك بن أنس أبو عبدالله (٩٣ – ١٧٩)، موطأ مالك، دار إحياء التراث العربي، مصر، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
4. الأصبهاني أبوبكر أحمد بن علي بن منجويه (ت ٥٤٢٨)، رجال مسلم ، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٧ه، الطبعة الأولى بتحقيق عبدالله الليثي.
5. أمين, مهدي صالح . أعمدة الفقه الأربعة, تقويم الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر, 1410ه – 1990م .
6. البخاري محمد بن اسماعيل أبو عبد الله (ت ٥٢٥٦)، الجامع الصحيح، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م، ضبط النص: محمود محمد محمود حسن نصار.
7. البستي محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (٥٣٥٤)، الثقات، دار الفكر، ١٣٩٥ه، الطبعة الأولى، بتحقيق السيد شرف الدين أحمد.
8. البغدادي أحمد بن علي أبوبكر الخطيب (٣٩٣ – ٤٦٣)، تأريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. بن مفلح،الإمام برهان الدين ابراهيم بن محمد عبدالله بن محمد المقصد الأرشد، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤١٠ه، الطبعة الأولى، بتحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.
10. الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت ٢٧٩ ه)، الجامع الصحيح، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر و آخرون.
11. الجزري،علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، أبو الحسن الشيباني اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ه.
12. حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله القسطنطني العثماني المعروف بالكاتب الجبلي، (ت ١٠٦٧ه)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، بتحقيق محمود عبدالقادر الأرناووط أشراف و تقديم أكمل الدين احسان أوغلي، تدقيق صالح سعداوي خالح، إعداد الفهارس صلاح الدين أيغور، مكتبة أرسيكا، اسطنبول – تركيا.
13. الحنبل الإمام أحمد (ت ٥٢٤١)، المسند، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ه، شرحه و وضع فهارسه أحمد محمد شاكر و حمزة أحمد الزين.
14. الدمشقي ابن ناصرالدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي (ت ٨٤٢ ه)، توضيح المشتبه، مؤسسةالرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، بتحقيق محمد نعيم العرفسوسي.
15. الذهبي ،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبدالله، (٦٧٣ – ٧٤٨)، سير الأعلام النبلاء، مكتبة الإسلامية، ٢٠١٦م، على موقع واي باك مشين.
16. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبدالله، (٦٧٣ – ٧٤٨)، المعين في طبقات المحدثين، دار الفرقان، عمان، الأردن، سنة ١٤٠٤ه، الطبعة الأولى، اسم المحقق، د. همام عبدالرحمن سعيد.
17. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله، (٦٧٣ – ٧٤٨)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
18. الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله، (٦٧٣ – ٧٤٨)، معجم المحدثين، مكتبة الصديق، الطائف، سنة ١٤٠٨ه، الطبعة الأولى بتحقيق د. محمد الحبيب الهيلة.
19. الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني أبوعبدالله شمس الدين (٦٧٣ – ٧٤٨)، المقتنى في سرد الكنى، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة المنورة، ١٤٠٨ه، الطبعة الأولى، بتحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد.
20. الرازي عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد (ت ٥٣٢٧)، الجرح و التعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ه، الطبعة الأولى.

21. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦ ه)، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠١ه.

22. الربعي محمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن زبر (٢٩٨ – ٣٩٧) ، مولد العلماء و وفياتهم، دار العاصمة، الرياض، ١٤٨٠ه، الطبعة الأولى، بتحقيق د. عبدالله أحمد سليمان الحمد.

23. الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي, دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق- سوريا، الطبعة الثانية، 1427ه. 2006م

24. الزيات ابراهيم مصطفى و أحمد حسن و النجار حامد عبدالقادر و محمد علي ، مجمع اللغة العربية قام بإخراج: المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات و إحياي التراث، دار الدعوة، مؤسسة ثقافة للتأليف والطباعة النشر و التوزيع، اسطنبول – تركيا، ١٤١٠ه.

25. السجستاني سليمان بن أشعث أبو داود الأزدي (ت ٥٢٧٥)، سنن أبي داود، طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

26. السخاوي الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (٨٣١ – ٩٠٢)، البلدانيات، دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢ه، الطبعة الأولى بتحقيق حسام بن محمد القطان.

27. السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل (٨٤٩ – ٩١١ه)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكلم الطيب، دمشق – سوريا، بتحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه، مصر.

28. السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، (٨٤٩ – ٩١١ه)، شرح السيوطي لسنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ه، الطبعة الثانية، بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

29. السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، (٨٤٩ – ٩١١ه)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ه، الطبعة الأولى.

30. السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر و العراقي زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسني ، نظم الدور في علم الأثر، و عرف بـ(ألفية الحديث) ألفية السيوطي و ألفية العراقي، دار سعدالدين للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه، بتحقيق أحمد يوسف القادري.

31. الشافعي ابن عساكر, علي بن حسين ابن هبة الله بن عبد الله ابو القاسم, تاريخ مدينة دمشق, دار الفكر بيروت 1995م , بتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر عمر بن غرامة العمري

32. الشافعي، محمد بن ادريس أبو عبد الله ، اختلاف الحديث، مؤسسةالكتب الثقافية، الطبعة الثانية، 1413ه – 1993م. بتحقيق عامر أحمد حيدر.

33. الشهرزوري عثمان بن عبدالرحمن أبو عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣ ه)، مقدمة ابن الصلاح في العلوم الحديث، علّق عليه و شرح ألفاظه و خرّج أحاديثه صلاح بن عويضة عبدالرحمن، طبعة جديدة و مصححة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ه.

34. العراقي زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسني (٧٢٥ – ٨٠٦ه) ، تقريب الأسانيد و ترتيب المسانيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ه، الطبعة الأولى، بتحقيق عبدالقادر محمد علي.

35. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (٧٧٣ – ٨٥٢)، تقريب التهذيب، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ه، الطبعة الأولى، بتحقيق محمد عوامة.

36. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (٧٧٣ – ٨٥٢)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ه، الطبعة الأولى.

37. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (٧٧٣ – ٨٥٢)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، مدينة النشر، سنة ١٤٠٦ ه، الطبعة الثالثة، بتحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند.

38. العكري الحنبلي عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت ٥١٠٨٩)، شذرات الذهب، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦ه، الطبعة الأولى، بتحقيق صلاح فتحي هلل.

39. العودة د. سلمان , مع الأئمة أبو حنيفة – مالك- الشافعي- احمد, دار السلام للطباعة, الطبعة الأولى , 1435ه ، 2014م

40. الفاداني محمد بن ياسين بن محمد بن محمد عيسى أبو الفيض المالكي (١٣٣٦ - ١٤٢٠ه)، العجالة في الأحاديث المسلسلة، دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية.

41. القاسمي محمد جمال الدين الدمشقي , قواعد التحديث, دار النفائس, بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1407ه -1987م , بتحقيق محمد بهجة البيطار, محمد رشيد رضا.

42. القرشي بن أبي الوفاء، عبدالقادر بن محمد بن نصرالله ، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى 775 ه)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة كراتشي.

43. القزويني عبدالغفار الشافعي، العجاب في شرح اللباب، دار البشير، الإمارات، ٢٠١٩، دار ابن حزم، بتحقيق نشأت بن كمال المصري.

44. القشيري مسلم بن حجاج أبو الحسين النيسابوري (ت ٥٢٦١)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

45. كحالة،عمر رضا معجم المؤلفين، مطبعة دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى للنشر، بيروت – لبنان.

46. لزبيدي،محمد مرتضى الحسيني تاج العروس، دار الهداية بتحقيق مجموعة من المحققين بدون سنة الطبع.

47. الماردیني الشافعي، شمس الدين محمد بن عثمان بن علي (ت871ه) ، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، مكتبة الرشيد الرياض، الطبعة الثالثة، 1999م , بتحقيق عبد الكريم بن علي محمد النملة

48. المباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم أبو العلاء (1283- 1353), تحفة الأحوذي، دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان.

49. المحلي، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت1250ه) ، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

50. المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن، أبو الحجاج، (ت ٦٥٤ ه)، تهذيب الكمال، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، بتحقيق د. بشار عواد معروف.

51. المناوي الحافظ زين الدين محمد عبد الرؤوف المصري الشافعي (ت1331ه), التيسير بشرح الجامع الصغير. مكتبة الإمام الشافعي, الطبعة الثالثة, 1408ه .

52. المناوي زين الدين عبدالرؤوف (ت ٥١٠٣١)، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ٥١٣٥٦، الطبعة الأولى.
53. النسائي أحمد بن شعيب (ت ٥٣٠٣)، سنن النسائي (المجتبى)، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامي، حلب ط٢، سنة ١٤٠٦ ٥، بتحقيق عبدالفتاح أبو غده.
54. نكري عبدالنبي بن عبدالرسول بن الأحمد (قرن ١٢ ٥)، دستور العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ٥١٤٢١، الطبعة الأولى، بتحقيق عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص.
55. النمري يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (٣٦٨ – ٤٦٣)، التمهيد لإبن عبدالبر، وزارة عموم الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب، سنة ٥١٣٨٧، بتحقيق مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبدالكبير البكري.
56. النووي يحيى بن شرف الدين بن مري أبو زكريا (٦٣١ – ٥٦٧٦)، شرح صحيح مسلم للنووي، دار إحياء التراث العربي، مدينة بيروت، ٥١٣٩٢، الطبعة الثانية.
57. الهندي علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (٨٨٥ – ٥٩٧٥)، كنز العمال، دار الكتب العلمية، بيروت، ٥١٤١٩، الطبعة الأولى، بتحقيق محمود عمر الدمياطي.
58. اليمني الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري (٩٠٠ ٥)، اليمني، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار النشر، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب و بيروت، ٥١٤١٦، الطبعة الخامسة بتحقيق عبدالفتاح أبو عزه.

زنجیرە فەرموودەکانی هاتوو لای چوار شەرعزانەکان

عبدالوهاب کریم غفور
کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان – زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر

پوختە
ئەم توێژینەوەیە پەیوەستە بە: ئەبوحەنیفە، مالیکی کوڕی ئەنەس، شافعی، ئەحمەدی کوڕی حەنبەل. هەریەك لەوانە فەرموودەی گێڕاوەتەوە بە تەنیا، بۆ نموونە: ئەو فەرموودەیەی کە لە ئەبو حەنیفەوە گێڕدراوەتەوە، گێڕەوەکانی سەر بە مەزهەبی حەنەفین، واتە مەزهەبی حەنەفی بووە، ئەوەی بەهەمان شێوە لە ئەوی گێڕاوەتەوە ئەویش سەر بە مەزهەبی حەنەفی بووە، بەم شێوەیە هەتا کۆتا زنجیرە، ئەم بنەمایەش لەسەر تەواوی ئیمامەکانی تر پەیڕەو دەکرێت. لەم توێژینەوەیەدا کە پێکهاتووە لە تەوەرێکی دەستپێك پێناسە و ناونیشانی توێژینەوەی لەخۆ گرتووە، لە پێناسەی حەدیس لە ڕووی زمانەوانی و زاراوەییەوە دەستی پێکردووە، دواتر هاتۆتە سەر پێناسەی زنجیرە لە ڕووی زمانەوانی و زاراوەیی، پاشان پێناسەی شەرعزانی کردووە، کۆتاهاتووە بە پێناسەی مەزهەب (بۆچوون)، لەدوای ئەمانە هاتۆتەسەر فەرموودە هاتووەکانی تایبەت بەم بابەتە کە گێڕانەوەی هەر چوار مەزهەبەکەی تێدایە.لەگەڵ باسکردنی ژیانی پیاوازی گێڕانەوەی زنجیرەکە بە سوود وەرگرتن لە کتێبی (العجالة في الأحاديث المسلسلة) خاوەنی ئەم کتێبە محەمەد کوڕی ئەبولفەیزی مالیکیە، تیشک خراوەتە سەر ڕاڤەی فەرموودەکان بەکورتی و دوور لە درێژدادڕی، پشتی بەستووە بە ڕاڤەی کتێبە باوەڕپێکراوەکانی فەرموودە کە خاوەنی سەنگ و بەهایە لای زانایانی زانستی فەرموودەناسی و فیقهـ و ئوسوڵ. توێژینەوەکە کۆتا هاتووە بە گرنگترین کۆتا ئەنجام کە توێژەر پێیگەیشتووە.

وشەکانی دەستپێك: فەرموودە – زنجیرە – شەرعزان – مەزهەبەکان – چوار مەزهەبەکە یان سەرمەزهەبەکان.

The Serial Hadiths by Jurists of the Four Schools

Abdulwahab Ghafwr Kareem
College of Islamic Sciences / Salahaddin University-Erbil

Abstract
After the conclusion of writing the research, the researcher reached a set of the following results:Serial Hadith: It is the chain of its chain of transmission that the narrators follow at other times or the novel at other times.The series is intended by the jurists of the four imams: that the narrators of the hadith are of a certain doctrine: for example, the hadith narrated from Abu Hanifa, narrated by the Hanafi school, and from which Hanafi narrated it also, and so on until the end of the series.It is advisable to repent from the great one before it is too late, and if the unified person died without repentance from his greatness that you have committed, then the apparent meaning of the hadith and its general denotes that he will enter Paradise also, because the hadith mentioned in the section does not mention mentioning the condition of repentance, God willing, He will torment him, and God willing, Paradise will enter it, and major sins will not leave the Unified from faith, unlike the Kharijites and their followers. Explaining the ugliness of adultery and theft, because adultery is an attack on symptoms, and theft is an assault on money.

Keywords: Serial Hadiths, Four Schools, Jurists.